جرس إنذار

د.مصطفي فايز

الثروة الحيوانية فى مصر تتعرض لمشكلات كثيرة منها:

أولا: إنتشار الأمراض بين الحيوانات

وهذا غنى عن البيان فيكفى إنتشار الأمراض الطفيلية للحمى القلاعية فى الماشية وانفلونزا الدواجن فى الطيور.

ثانياً: عدم الاهتمام بأصل السلالة

ولم تسجل الحيوانات إلا فى المزارع الكبيرة أو الوحدات الزراعية النموذجية، ومنذ فترة قصيرة بدأت مصر تهتم بنظام تسجيل الحيوانات وأولته وزارة الزراعة عناية خاصة، وستظهر نتائج هذه العناية فى المستقبل القريب.

ثالثاً: عدم العناية بنوع الغذاء وكميته مما يؤدى إلى قلة النسل وضعف إدرار اللبن.

رابعاً: عدم خبرة الفلاح بطرق تربية الحيوان الحديثة وبتكنولوجيا الانتاج الحيوانى التى توفر الكثير من الجهد والوقت والمال.

ومصر من أفقر بلاد الوطن العربى فى الثروة الحيوانية إذا وضعنا فى الاعتبار أن مصر من أشد أجزاء الوطن العربى إزدحاما بالسكان.

وهكذا يبدو واضحا أننا فى حاجة ماسة إلى العناية بالثروة الحيوانية لأسباب منها:

أولاً:

أن تربية الحيوان ذات إيراد ثابت وربح مستمر وذلك نظرا لأن احتياجنا إلى اللحوم واللبن والجبن والدواجن والبيض يجعل الطلب عليها غير منقطع، وطبيعة هذه المواد الحيوانية تتنافى مع خزنها ولذلك تقل المضاربة فيها إلى أدنى حد فلا تنخفض أثمانها عادة إلى المستوى الذى تنخفض إليه أثمان المحاصيل الأخرى الزراعية.

ثانياً:

دورة رأس المال فى تربية الحيوان سريعة، ةيتبع ذلك سرعة الحصول على الأرباح موزعة توزيعا منتظما طوال السنة. ويظهر ذلك واضحا عند المقارنة بين مزارعين أحدهما استغل أرضة فى زراعة البساتين والثانى استغل مزرعنه فى تربية مواشى اللبن. فالأول يحبس رأس مالة مدة طويلة ويضطر إلى الإنتظار بضع سنوات قبل أن يجنى ثمار غرسة، بينما الثانى يجنى محصول اللبن يوميا بانتظام ويمكن أن يتعاقد فيحصل على ثمنة أسبوعيا أو شهريا على الأكثر. وهو بذلك يسترد رأس مالة ويأتيه ربحة بالتدريج وبسرعة وبانتظام مع ملاحظة أن الربح من تربية الماشية أو الدواجن أكثر منه فى باقى فروع الزراعة.

ثالثاً:
أن التوسع فى تربية الحيوان يؤدى إلى وفرة الأسمدة مما يؤدى إلى قلة استيراد الأسمدة من الخارج. ولا شك أن خصب الأرض سيساعد على تحسين الانتاج الزراعى.

رابعاً:
أن تشجيع تربية الماشية وتربية الدواجن سيؤدى إلى تغطية الاستهلاك المحلى فلا تحتاج البلاد إلى الاستيراد من الخارج.

هذه هى أهم الميزات التى تجنيها مصر من تشجيع تربية الحيوان والدواجن، وتهتم أو يجب أن تهتم السياسة الحيوانية الحديثة بالأسس الرئيسية الآتية:

أولاً: الإهتمام بتحسين السلالات:

ولا سيما بين الجاموس، ذلك لأن الجاموس تتوافر فيه مزايا عدة تجعلة حيوان اللبن الممتاز. وفى مقدمة هذه المزايا كثرة الأدرار وارتفاع نسبة الدهن فى اللبن. هذا فضلا عن احتماله للمعيشة الخشنة وقلة تعرضة للأمراض.

وخير طريقة لتحسين النسل هى التلقيح الصناعى، سواء فى الجاموس أو فى الأبقار.

ثانياً: الاهتمام بتربية الأغنام:

وعلى الرغم من أن تربية الأغنام لا تحتاج إلا لرأس مال قليل ولا تتكلف تغذيتها ورعايتها غير اليسير من المال لأن معظم تغذيتها على المراعى الطبيعية وعلى فضلات المحاصيل، فإن تربيتها فى مصر لا تلقى ماتستحق من عناية مما أدى إلى نقص عددها، ولذا يجب الاهتمام بها خاصة فى الأماكن والمحافظات التى تصلح لها مثل البحيرة ومرسى مطروح والأسكندرية والطريق الصحراوى و وادى النطرون والعلمين.

ثالثاً: توفير الأعلاف الجافة والأعلاف الخضراء:

وذلك عن طريق استصلاح الأراضى الصحراوية واستزراع الأراضى البور من ناحية أخرى. وتخصيص جزء من هذه الأراضى الصالحة للزراعة للإكثار من الماشية والدواجن وتهجينها لزيادة انتاجها.

رابعاً: العمل على زيادة وسائل الوقايه من أمراض الحيوان

والاهتمام بانتاج الفاكسينات الحديثة واللقاحات المطلوبة للحيوانات والدواجن هى من أنجح الطرق المؤدية إلى زيادة عدد الحيوانات وتحسين انتاجها.

خامساً: العناية بالثروة السمكية

لتعويض بعض النقص فى الثروة الحيوانية الأخرى. وتعد البحيرات المصرية من البحيرات الغنية فى ثروتها السمكية لصلتها بالبحر والنيل فتجمع بين أسماك المياه العذبة والأسماك البحرية.